

مدارسة كتاب معارج العلوم || مدخل || محمد بن محمد الأسطل || الحلقة 2)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء الثاني من مدارسة كتاب - 00:00:00

معارج العلوم من الامية الى الامامة وقد انتهينا من المقدمة والان يعني نبدأ في مدخل هذا المدخل ايها الاخوة اردته يعني جامعا لشيء من اصول المعاني الكلية التي يحتاجها اه المتفقه في طريق الطلب حتى يصير عالما اماما باذن الله تعالى - 00:00:24

وجاء فيه لما اراد الله تعالى ان يخلق ادم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذه الكلمة سبقت يعني خلقه وهذا يدل على ان عمران الارض منوط بتدبير الانسان. حيث جعله الله عز وجل خليفة فيها. اذا - 00:00:50

يعني كلمة الخليفة تدل ان هناك يعني من يقوم بسياسة الامر في الارض وان هناك رعية وان هناك عملا وان هناك عمارة وقد ركب الله عز وجل في ادم العقل الذي هو الالة لذلك التدبير - 00:01:14

كما وركب فيه الشهوة والغضب المعبر بهما عن ميله عن منهج العقل بالهوى. وهذا دائما التنازع يحصل ان العقل يفتي بشيء والنفس ترغب في شيء العقل من وظيفته ان يراقب وان يدبر وان يخطط وان يقيم وان يؤدب - 00:01:36

والنفسية التي تشتهي وتحب وتبغض. ولذلك النفس ايها الاخوة قد لا تخضع الى نظام. يعني قد تتمرد في طلب الشهوات اه في مكان اه او في زمان لا يوافق عليه العقل. فلذلك لا تنتظم على على مراد. ومن هنا ينشأ هذا النزاع - 00:01:56

دائما بين العقل وبين النفس ومن هنا كتب الشيخ آآ عبدالعزيز الطريفي كتابه العظيم الفصل بين النفس والعقل. لمحاولة فك هذا النزاع ما الذي يحصل النفس طبعاً وجود الشهوة ووجود الغضب يعني هما الفتيان لهذه المعركة بين النفس والعقل - 00:02:17

ولما كانت الملائكة على علم بذلك اما بوحي او بالقياس على ما شاهدوه من الجن الذين كانوا يسكنون الارض قبل ادم عليه السلام من الافساد وسفك الدماء قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:02:39

اي ننزهك عن خلاف الحكمة هذا السؤال هذا القول هو تعجب المراد منه الاطلاع على الحكمة استكشاف الحكمة التي خفيت عليهم في ذلك الوقت يعني ما دام هذا المخلوق بهذا التركيب سيكون على قدر من فعل المعصية. ومن حدوث اختلال في النظام الذي يريده الله عز وجل من جهة حصول الطاعة - 00:03:01

كيف يمكن ما الحكمة من جعل ذلك اصلا في الخلق؟ مع ان هذا يجر الى شيء من المفاسد. هذا جر الى اظهار فضل ادم عليه السلام بالعلم وقال تعالى جوابا عن تعجب الملائكة اني اعلم ما لا تعلمون - 00:03:27

اي انكم علمتم ما يمكن صدوره من الانسان من المخالفات. يعني زاوية نظر الملائكة كانت المخالفة والمعصية التي يمكن ان تقع عندما يتغلب الهوى على العقل في المعركة الطبيعية بين الانسان من الداخل - 00:03:47

ولم تعلموا ما ينشأ عن ذلك العقل المرتبك مع الشهوة والغضب من العلوم التي هي الوسيلة لعمران ارضي وبها يجبر ما يقع ان الفساد غير المرضي. اذا هناك عملية تدافع. لكن هذه العملية تنتج علما وتنتج عملا وتنتج نصرا لدين الله عز وجل - 00:04:04

منتج عمارة للارض يعني بمجرد ان الانسان ركب فيه الشهوة وركب فيه الغضب وهاتان من اشد الجبهات تحكما في فعل الانسان. مع وجود العقل اذا هناك معركة طبيعية انت سوف تعيشها بشكل دائم ليلا - 00:04:24

ونهارا صباحا ومساء لانه كل ما ممكن تجيك لحظة يعني ينفتح لك من افاق التدبير العقلي لكن يتمرد عليك غضب في موقف فينسيك كثيرا من قواعد الحكمة التي تريد. او تتمرد عليك الشهوة وعند ذلك تحصل عملية المدافعة الداخلية - [00:04:42](#)

فهذا هو الانسان بهذا التركيب الذي خلقه الله عز وجل. ثم فصل الحكمة المذكورة فقال وعلم ادم الاسماء كلها في اخر الايات التي تتضمن اظهار فضل ادم عليه السلام بالعلم والتعليم. وانه بذلك استحق سجود الملائكة له. يعني - [00:05:03](#)

الله عز وجل عظم هذا المخلوق تعظيما حتى انه امر الملائكة وهي ما عليه من القرب من الله عز وجل ان لهذا الانسان وهو سجود كرامة واکرام وليس سجود يعني تعبد يعني سجود تحية وليس سجود تعبد - [00:05:24](#)

والقيام باعباء خلافة الارض وعمارتها دون الملائكة. يعني نحن الانس ايها الاخوة قاموا بمهمة الخلافة عن الله عز وجل ومن هنا بدأت القصة فان الله عز وجل بعد ان خلق ادم بيده - [00:05:44](#)

ونفخ فيهم الروحي اتاهم من العلم حضا تفوق به على الملائكة حيث سجدت له ولم يتعب في تحصيله. اذا ادم تعلم. اذا يمكن ان يعلمك الله عز وجل ويمكن ان يفتح عليك بقليل من الجهد. الان - [00:06:01](#)

العلم الدني والعلم الكسبي. نحن نقع في فقه السنن اننا يجب ان نتعلم لكن الله عز وجل علم ادم من غير سبق الة من غير ان يأمره بمسك ورقة وقلم وان يطلب هذا العلم. لكن نحن نأخذ - [00:06:17](#)

شيئا نستفيد منه الذي يفتح على الانسان في العلم هو الله عز وجل. يعني انت تأخذ بالسبب ولكن الله عز وجل ينزل عليك بركته ويفتح عليك. ولذلك كان العلم محض فضل من الله عز وجل لنعلم بذلك ان العلم فتح من الله تعالى. ولهذا كثر من اهل العلم من صدر اسم كتابه - [00:06:33](#)

الاشارة الى ما فتح الله عليه به من ذلك كتاب فتح الباري لابن حجر. فتح القدير للشوكاني. فتح الوهاب لذكريا الانصاري. فتح المعين. فتح القريب المجيب. اسماء كثيرة جدا فتح العلي المالك يعني عندما اردت ان اذكر امثلة تتعنى هناك عشرات الكتب الكبرى التي راجت في الامة كان اصحاب - [00:06:55](#)

ويحرصون ان يجعلوا العناوين تدل ان هذا الارث الذي بين يديك هو ليس نتاج جهد بشري آآ يعني بالدرجة الاولى وانما هو اثر مما فتح الله عز وجل به على الانسان - [00:07:19](#)

وقد يؤتاه الادمي ولا تؤتاه الملائكة على ما هي عليه من القرب وبعد هذا الاحتفاء اذا احنا المشهد الاول للبشرية كان مشهد علمي واحتفاء يعني مشى التكريم على ما اتى الله ادم من العلم - [00:07:36](#)

مشهد عجيب يا اخواننا وجعل هذا في بداية القرآن يعني انت بمجرد ان تفتتح كتاب الله عز وجل. اول ما تجد في سورة البقرة تقسيم المجتمع الى مسلم مؤمن وكافر ومنافق - [00:07:55](#)

هذه التركيبة ثم امر الله عز وجل بالعبادة ومباشرة جاء الحديث عن الخلافة وعن ادم وعن العلم فهذه البدايات تتشكل عندك الارضية العامة لمشهد البشرية اننا سندخل المعركة وتكون المعركة شرسة بين المؤمنين وبين الكفار لكن المعركة الاشد هي مع المنافقين. ولذلك جاء الحديث عنهم في ثلاثة عشر اية - [00:08:11](#)

ثم ان اعظم سلاح انما هو بالعلم وهذا العلم ظهر في شخصية ادم وسورة البقرة تعلم القيادة وتعلم الحكم وانه لابد ان نسوس لانه تتكلم عن الامامة. تتكلم عن الزعامة. يعني سيأتي سيأتي - [00:08:36](#)

في سورة البقرة عن شخصية ابراهيم ومسألة الامامة. وما النظام يعني سورة البقرة اרכת لذلك بفقه خاص. اه قصة ادم لذلك الموضوع العام لسورة البقرة نزع الامام ممن ضيعها وتسليمها لمن سيحفظها. كانت الامامة في بني اسرائيل فبدلوا وغيروا وانتكسوا فسقطوا. فالجزء - [00:08:53](#)

اول من سورة البقرة يتولى ذكر فضائح بني اسرائيل وهذا الذي سلب منهم الامامة والا فقد قال الله عز وجل فيهم وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - [00:09:16](#)

هذا التوارث بين امة وامة نزع لسبب ذكره الله عز وجل من جملة كثيرة من الفضائح التي ارتكبوها وجعل ما فعلوا من الشر والاثام

والفضائح قرآنا يتلى لنطلع على جرائمهم التي فعلوا - 00:09:30

والجزء الثاني من سورة البقرة بيان المنهج ولماذا كرم الله هذه الامة؟ ففي هذا الجو جاء الحديث عن الخلافة. وان هذا الدين دين وان هذا الدين دين حكم وانه لابد ان نعلم الارض بسم الله عز وجل - 00:09:49

وان الال الاعظم في ذلك هي العلم يعني دلالة العلم في سورة البقرة ليست باقل وهجا من تأثير اول اية اقرأ باسم ربك الذي خلق الاصول الكلية جاءت سورة البقرة لتنظيمها بشكل عظيم ايها الاخوة الكرام - 00:10:06

وبعد هذا الاحتفاء العظيم الذي حظي به ادم عليه السلام ادخله الله الجنة هو وزوج حواء. وقال الله له اسكن انت وزوجك الجنة ثقلا من حيث شئتما. ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين - 00:10:26

انظر هنا يعني هذا ايضا من اصول المعاني التي تدل على شكل التشريع. ان الله عز وجل احل كل شيء الا بعض الاشياء في نطاق الحرم يعني هذا المشهد يذكر وليس كذلك الى درجة المطابقة. لكن الجنة كلها مباحة والمحرم شجرة - 00:10:44

وكذلك الاصل في الدنيا ان كل شيء على الاباحة الا بعض الاشياء التي تفعل. ومع ذلك هنا جاء دور الشيطان فوسوس اليه الشيطان ونسي ادم العهد فاكل من الشجرة سواء كان النسيان نسيان ترك - 00:11:04

يعني كما يختلف في ذلك المفسرون. طبعا الذي اميل اليه والذي كتبته هنا ان الاقرب والله اعلم ان نسيان ادم ولقد عهدنا الى ادم من قبله فنسي ولم يجد له عزما. طبعا عندك توزع كلام المفسرين. فنسي يعني نسيان سهو ولم نجد له عزما اي انه لم يكن يعزم على فعل الشرع او فعل المعصية - 00:11:19

والقول الاخر ان النسيان هنا نسيان ترك ولم نجد له عزما يعني لم يكن من اصحاب العزم. ولذلك قالوا هذه الاية التي اخرجت ادم من اولي العزم يعني من الانبياء والرسل - 00:11:41

الان انا الذي يظهر لي والله اعلم آآ ان النسيان هنا نسيان ترك وان ادم لم يكن ساهيا عن الامر لان ابليس ذكره بالنهي عن الاكل من الشجرة في سياق اغرائه بالاكل منها. كما يدل عليه قول الله عز وجل في سورة الاعراف - 00:11:54

فوسوس لهما الشيطان ليبيد لهما ما وري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين. اذا الشيطان ذكره ابن نهي في اللحظة التي يغريه ولكن جاء من ثغرة الرياسة والملك - 00:12:13

وطول العمر فضعف الانسان وما زال هذا المشهد يتكرر على ادم حتى استطاع. يعني الشيطان ان يكون سببا في اخراج ادم وزوجه من الجنة في وقت يسير كما جاء في المستدرك عن ابن عباس ما ادخل ادم الجنة الا من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس -

00:12:35

واهبط ادم من الجنة وزج به من سماء الى سماء كما يقول الغزالي حتى نزل الى الارض حاصل المشهد عندئذ ان ادم مستخلف في الارض مكلف بعمارته واصلاحها. والقيام بامر الله فيها - 00:12:56

ومن نقاط القوة انهم متمسكين باصل العلم الله عز وجل علمه الاسماء علمه كيف يسمى يعرف كيف يسمى الاشياء فقد علمه الله الاسماء كلها ومن نقاط الضعف انهم مخلوق ينسى - 00:13:16

وتعثرها الرغبات والشهوات ويجري عليه قانون الموت. ومن جملة التكاليف التي عهده اليه ان يستعمل العلم الديني بالعودة الى الجنة التي اخرج منها والعلم الدنيوي في عمارة الارض التي يسكنها ويستعين على ذلك بالعزم والجلد - 00:13:35

ارأيتم اصل العناية كيف يعتنى بالعلوم من اول المشهد قال شيخنا العلامة محمد الحسن ولد الداو الشنقيطي حفظه الله لابد ان يتفكر المسلم اننا كنا في الجنة وهبطنا منها لمهمة عظيمة بتأشيرة لها مدة محددة - 00:13:56

فلا يعد رابحا من انتهى اجله قبل ان يقوم بما امر به. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - 00:14:15

قد امرنا باشيء امرنا باشيء ونهانا عن اشياء وان التعلّم شرط لاداء ما امرنا الله عز وجل به من الفرائض والمستحبات. واجتناب ما نهى عنه من المحرمات والمكروهات ومن اقدم على شيء - 00:14:32

من ذلك قبل معرفة حكمه فهو عاص لله قطعاً. كما قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ومن هنا فان الساعي في تحصيل العلم ممدوح شرعاً. يعني انتم الان ما الذي اخرجكم من بيوتكم؟ ويتم الليالي ذوات العدد في بيت من بيوت - [00:14:48](#)

لله عز وجل مع ما يعتريكم من الاشغال والاعباء آآ الثقيلة الا محاولة طلب العلم وما تيسر من ميراث النبوة ومن هذا الامر الساعي في موضع تعظيم ليس في الارض وليس من اهل الارض وليس الثناء الذي يكون للذي يشتغل بالعلم وانما من السماء من الله عز وجل - [00:15:09](#)

حتى ان الملائكة التي سجدت لادم عليه السلام وعرفت فضله بالعلم لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. يعني انت الان تأتي هنا وتدرس وطالب العلم في اي موضع يذهب الى درسه والملائكة يعني تضع اجنحته له رضا بهذا الذي يصنع - [00:15:32](#)

لان العلم لا يخلو من من مشقة ولا يخلو من جهد ايها الاخوة ويأتي النبي عليه الصلاة والسلام يقول بصريح العبارة من ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى - [00:15:54](#)

الجنة التي اخرج منها وبناء عليه العلم يأخذ بالانسان الى جنة الله عز وجل والى الدرجات العلى. والله عز وجل جعل العلماء قبل الشهداء وبعد الانبياء. يعني صار تركيبة الفضل تبدأ بالانبياء وتثنى بالعلماء ثم يأتي الشهداء ثم عموم الصالحين - [00:16:10](#)

فان يكون العالم عقب النبي وافضل من الذي ضحى بدمه هذا ميزان شرعي عظيم دقيق ولذلك يا ايها الاخوة دائماً تجد الدين يعني يعظم من شأن العالم والشهيد والمجاهد لانه بهما حراسة الدين كما - [00:16:33](#)

لكن الان ما النتيجة التي نخرج بها؟ ان العلم سلاح في هذه المعركة بين الحق والباطل بيننا وبين الشيطان الان المتأمل في خبر ابينا ادم عليه السلام يجد فيه ارشيف خبرة - [00:16:53](#)

ومن ذلك ان العلوم قسمان. اذا انتهوا للذي سيقال الان انه سيتأسس عليه النظر في طلب العلم. هذا الكتاب معد لمنهج طلب لنظرية في الطلب اذا الجذور المركزية نأخذها الان من من قصة ادم - [00:17:08](#)

ومن ذلك ان العلوم قسمان. علوم دينية للقيام بامر الله وعلوم دنيوية لعمارة الارض. من اين اخذنا هذا الكلام من قصة ادم وان العالم قد يزل وانه ما تتابع واستغفر واناب الى مولاه فان الله يغفر له بل يصطفيه ويجتبيبه. لكن نحن بين ايدينا ان ادم عليه السلام نبي من الانبياء - [00:17:28](#)

وقد نفخ الله عز وجل يعني فيه من روحه وقد خلقه بيده واسجد له الملائكة ومع ذلك حصلت المعصية وهو عالم من العلماء. اذا العالم قد يعصي لكن يعني سلك لنا السبيل - [00:17:55](#)

وتلقى ادم من ربي كلمات فتاب عليه. ربنا ظلمنا انفسنا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من اذا في باب التذلل والرجوع الى الله عز وجل لكن خاتم المعصية - [00:18:14](#)

وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى. مع انه الشيخ الشعراوي يرى ان معصية ادم عليه السلام كانت قبل ان يكون نبيا يعني وتاب ثم اصطفاه الله عز وجل ليكون نبيا لتتعلم من ابينا - [00:18:31](#)

يعني قبل كونهم معصوما وبعد كونهم معصوما. واخذ هذا المعنى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه. قال هذا الاجتباء اجتباء النبوة اذا العالم لابد ان يعاني السيئات وان يقاسي الخطيئات والا كيف يا اخوانا يخاطب ويعلم - [00:18:50](#)

يعني تخيلوا ان الخطباء الذين يرتقون بمنابر قوم معصومون من الذنوب اذا سيكون هناك كبر سيكون هناك استعلاء سيكون هناك استخفاف بالذي يخطئ لكن عندما يكون المتكلم يعاني ما يعاني المستمع سيكون اكثر تفهما - [00:19:11](#)

لذلك لا ينبغي لرجل العلم ورجل الدعوة ان يكون شديداً على عباد الله عز وجل عليه ان يترفق او ان يكون الرفق اصلاً وقد يحتاج الى حزم في موضع او الى شدة - [00:19:29](#)

في موضع لكن الاصل انه لا يصلح لهذا آآ الانسان الا الرفق ايها الاخوة لكن الكبر يطرد صاحبه من الجنة ولو كان عالماً فان اول كلمة من سخط الله نطق بها ابليس كانت انا - [00:19:42](#)

انا وذلك لما قال الله له ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك

ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصغرين. يعني جننا الى خطر المكانة الذي - 00:20:01

تكلما عنه بالتفصيل في سلسلة شذرات اجتماعية وان الانسان يمكنه ان يولد العلم من مثله ويصنع المعرفة التي تعينه في القيام بما امره الله عز وجل به من خلال العلم الذي بين يديه - 00:20:18

الله عز وجل علم ادم الاسماء. وصار كيف يسمي؟ كيف يفعل اذا ممتلك الالة التي يحتاج يعني عنده نبع ويستثمره في يعني قضاء حوائجه وان الانسان وان كان عالما فان ثغرة الشيطان في السيطرة عليه طلب طول العمر - 00:20:34

وتحصيل الجاه والمنصب والملك ولذلك قد تجد الشخص ينجح في ابتلاء الفقر وفيه ابتلاء المرض وفي ابتلاء يعني الجهاد وما يستتبعه من كيد الاعداء وينجح في مقامات التعبد ولكن عند - 00:20:55

ثغرة الرياسة والمنصب يسقط وهذه الثغرة من اشد الثغرات. وانتم ترون في سورة طه الكلام واضحا جليا فوسوسة لي الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكل منها - 00:21:15

ولذلك طالب العلم عليه ان يحترز من مسألة المنصب. ومن مسألة الملك ومن مسألة يعني الجاه. بل اقول لكم يا ايها الاخوة طالب العلم عليه ان يجعل طلب العلم اكثر من التعليم. والخطيب عليه ان يستمع كما انه يتكلم. لان من اكثر ما يفسد المشتغل بالعلم او -

00:21:33

الدعوة انه يؤدب ولا يؤدب ويربى ولا يربى ويسمع ويسمع ولا يسمع وكيف اذا هذا ممكن يصير عنده غرور بعد يعني مدة من الزمان. بحيث يتأبى عن النصيحة لو قيل له اتق الله لو قيل له اخلص في في قولك ربما لعد ذلك تهمة. انه متهم - 00:21:53

لذلك يعني لابد من قدر ومما يحل هذه الاشكالية طول الوقوف بين يدي الله عز وجل في محراب يعني التهجد فالانسان لا بد ان يعرف قدره جيدا فهذا مما يعينه على حسن اداء الامانة ايها الاخوة - 00:22:14

وان الانسان وان ارتفع بالعلم فقد ينحط عن المقام الذي رفعه الله اليه متى قل عزمه؟ ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ذكر بعض العلماء عشر عقوبات عوقب بها ادم بعد ان اكل من الشجرة. يعني كان في الجنة ونزل الى الارض - 00:22:32

كان في الهناء وصار في الشقاء فلا يخرجكم من الجنة فتشقى سبط عليه الشيطان وسلط على ذريته من بعدي بعضكم لبعض عدو وجاء في بعض الكتب ان يعني طبعاً زال عنه اللباس وجاء في بعض الكتب ان جلده كان كالظفر وزال ذلك ولم - 00:22:56

الا ما ترون على اطراف الانام اللي يبقى مستذكرا للمعصية ولذلك قال ابراهيم بن ادهم لقد اورثتنا هذه الاكلة حزنا طويلا اشياء كثيرة جدا لكن منها ان خاتم العصيان فرض وعصى ادم يعني ارتبط الاسم بفعل المعصية. فضلا عن - 00:23:18

كتاب الذي جاء من الله عز وجل وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة. واقل لكما ان الشيطان لكم عدو مبين اذا عقوبات كثيرة جدا فالانسان يعرف هذا النظام. لذلك قصة ادم - 00:23:38

هي اصل من اصول فهم البشرية. هي عندنا تجربتان لا نحتاج شيئا الا ونجد فيهما ما نريد. قصة ادم وقصة محمد عليهما السلام وان الانسان جبل على النسيان. وهذا من رحمة الله - 00:23:54

فانه ينسى المآسي لطيب عيشه. وينسى الفضائل ليضطر الى معاودتها فيتشبع بالفضيلة طالب العلم دايما عنده توجس من مسألة النسيان. انني اقرأ فأنسى لو لم ننسى لفسدت حياتنا العلمية النسيان هو من اعظم ما من الله عز وجل به على طالب العلم. وعلى

المشتغل وعلى تالي القرآن - 00:24:12

لولا النسيان لفسدت قلوبنا ولذلك قلت لو ولهذا لولا النسيان لهجر العلم والقرآن فلو كان الذي يحفظ القرآن او يقرأ علم من العلوم لا ينسى فانه لن ينظر في ثانية لسهولة استدعائه ما تحتاجه. اذا كان الذي يحفظ القرآن وهو طفل صغير. لا ينسى ابدًا على مدار

عشرين عاما او ثلاث ايام - 00:24:38

ما الذي يحوج ان يفتح المصحف كلما احتاج اية يقرأ سيقصر في التلاوة ولن يهتدي بهداية وحي وستكون المعاني بعيدة عن صدي لانه يتعامل معها كالشيء المخزن ولن يقضى وقته في العيش مع الله عز وجل ومع كلامه. ما الذي يحوجه ان يجلس على المصحف

ساعة وساعتين وثلاثا - 00:25:00

ما الذي يجعله يردد النسيان العلم اذا كان الذي يقرأ لا ينسى ما الذي يحوجهه ان يجلس ويتعلم ويطيل النظر مرة بعد مرة ولذلك لولا النسيان لهجر العلم والقرآن لكن لما كان ينسى فانه يدمن النظر فيه اثناء الليل واطراف النهار فيصبح بذلك تقياً عابداً - [00:25:24](#)

صلاح الانسان في النسيان نعم صار النسيان بالفعل مناط الاجر والانسان تفور عنده الافكار متى قرأ. يعني العلم في صدرك. لكن لا يفتح لك ولا يثور لك في طريقك الا اذا عاودت النظر فيه - [00:25:47](#)

فالنسيان اصل من اصلاح من اصول اصلاح الانسان وفي نفس الوقت يا ايها الاخوة يكون فرصة لطرد المتعجل الذي يريد العلم شهوة. ومن لم يصبر من المشتغلين بالعلم على ادمان النظر فيه فانه - [00:26:08](#)

يطرد عنه وهذه محطة فلترة تميز الصالح لحمل العلم من الدخيل عليه ذلك العلم يحتاج الى صبر ويحتاج الى تكرار ويحتاج الى يعني ادمان كل هذا يعني يجعل هذه المهمة انك في مهمة جهاد - [00:26:27](#)

كما سيأتي الحديث بعد قليل. وفي رحاب هذه المعالم وغيرها. صار العلم في البشرية ايها الاخوة يحمله من كل خلف عدوله ولقيمة العلم في نفسه قد يتلقاه الفاضل عن المفضل - [00:26:45](#)

كما رأينا موسى عليه السلام يقول للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً موسى افضل من الخطر ويعرض عليه عرضاً ولا يفرض. هل اتبعك ويسمي نفسه تابعا ويسمي الخضر متبوعا - [00:27:05](#)

ان تعلمني يثبت لنفسه الجهل وانه بحاجة الى ان يتعلم. مما علمت يطلب شيئا ولا يطلب كل شيء. انظر الى يعني عظيم مسألة يعني العلم ومن قبل اخذ قابيل طريقة الدفن عن غراب - [00:27:26](#)

لما قتل اخاه هابيل كما في قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه ولما وصلت الراية الى امتنا لتحمل امانة الدين لتحمل امانة الدين افتتح الله كتابها الخالد بقوله - [00:27:43](#)

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ليكون الامر بالقراءة اول فرض فرضه الله على الامة الاسلامية - [00:28:03](#)

قبل الامر بالتوحيد اقرأ هذا او فاتحة الوحي اقرأ وختام الوحي واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الان الامر بالقراءة وتكرر الحديث عن العلم واللاه في هذه الايات ست مرات في اول خمس ايات - [00:28:19](#)

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. كل هذا في اول خمس ايات مفتاح السياسة والاقتصاد واقامة الدين والدعوة والتوحيد اقرأ - [00:28:37](#)

فلا ينسجم اصلا ان الانسان يريد ان يصل الله من غير ان يتعود القراءة. لابد ان تتعود القراءة وان تحسن بل ربطت الاية الثالثة بين الكرم الالهي وبين القراءة يعني اقرأ وربك الاكرم لنعلم ان فضل الله يتنزل على الامة القارئة الاخذة باسباب عمران الارض ولو كانت كافرة او عاصية - [00:28:55](#)

الاخذ بالاسباب عندنا مشكلة اقتصادية لابد ان نقرأ وان نحلل الجهاد في بلدنا. ما تطور الا بعد ان قرأ المجاهدون. بعد ان صار القائد المجاهد القائد العسكري الذي يدير الامر يقرأ ويمسك القلم ويحلل قفز الجهاد قفزة خيالية في - [00:29:19](#)

سنوات معدودة اي الان في الاقتصاد لو مسك بلدنا ومسكت الامة القلم في باب الاقتصاد وبدأت سوف تصل في مدة لذلك الكرم الالهي مربوط اقرأ وربك الاكرم ثم نزلت سورة القلم اشعارا بفضله وقدره - [00:29:39](#)

الصورة الاولى مصدرة بطلب القراءة عبارة والصورة الثانية مصدرة بطلب الكتابة اشارة. اذا حتى القرآن. احنا ايش اشهر اسمين لهذا؟ القرآن القرآن فيه ملحظ القراءة والكتاب فيه ملحظ الكتابة الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - [00:29:58](#)

اذا في عندنا ملحظ القلم وملحظ القراءة ولهذا قال الشيخ الطاهر بن عاشور ولولا القلم ما وصلت الينا علوم سؤالف الامم ولا ما عرفنا اطوار العمران واسباب تقلبات الزمان ولولا كتب التاريخ ما علمنا ان نمو الاستعمار في الارض انما كان بتعارض الانظار - [00:30:22](#)

وتلاحق الافكار بحيث تكمل كل امة من الغاية التي انتهت اليها الامة التي قبلها. لذلك يا ايها الاخوة طالب العلم اطالب ان يتقن مسك

القلم وان يعتاده كثيرة هي المعاني التي لا تفتح الا اذا امسكت القلم. لذلك عندك افكار لا تجلس هكذا - [00:30:43](#)

امسك القلم وابدأ بمجرد ان يبدأ الحبر يتمدد على الورق تبدأ الافكار تسيل. تبدأ الافكار تسيل بسيل الحبر. مباشرة وينزل اليوم مهارة استعمال الحاسوب. لابد ان تتقن التعامل مع برامج الحاسوب وتبدأ توثق وينفتح لك ما لا يحصى من الافكار - [00:31:05](#)

عندما تمسك القلم. فان لم تمسك بقيت الافكار حبيسة ولن تتمدد لان الحبر لم يعمل ولما ذكر الله سبحانه التفقه في الدين ذكره بالفاظ عسكرية. فقال جل شأنه وما كان المؤمنون لينفروا كافة. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - [00:31:25](#)

الاية فيها اكثر من تأويل لكن يكفي ان نأخذ العبرة النفير والفرقة والانذار والحذر من مفردات قاموس المعارك يعني نحن نطلب العلم في جو جهادي وفي ذلك اشارة الى ان المتفقه بمنزلة المجاهد في سبيل الله - [00:31:54](#)

وان هذه الامة يحميها رجلان فارس بسيفه وعالم بلسانه وقلمه فاذا كان المجاهد حارس المسلمين بالسيف والسنان فان العالم حارس الدين بالدليل والبرهان وثمة علاقة بين حمل السلاح على الامة - [00:32:13](#)

وبين غشها في علمها وفكرها. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا. واعظم عملية الغش انما هي في الباب الفكري - [00:32:34](#)

ومن هنا قال الشيخ عبدالله عزام عليه رحمة الله ان خير رجال الامة من يخطون تاريخها بخطين خط اسود وهو مداد العلماء وخط احمر وهو مداد الشهداء وما اجمل ان يكون الدم والمداد واحدا والريشة واحدة - [00:32:48](#)

لتكون يد العالم التي تبذل المداد وتحرك القلم هي اليد نفسها التي تبذل الدماء وتحرك الامم لذلك يا اخواننا مهمة العالم عظمة اعظم التخصصات على الاطلاق من جهة العبء والحاجة الى الوقت واللوازم التخصص الشرعي. يبقى الانسان مستنفرا له طيلة عمره. وقد يستغني عن - [00:33:11](#)

جانب من الحظوظ كالطشات والترفيه. والحظوظ الشخصية من الراحة والترفيه. لان الانسان هنا يقف على ذروة الدفاع عن الشريعة التي يتنازعها اهل الباطل ايها الاخوة. نقف عند هذا الحد وبارك الله فيكم والحمد لله رب العالمين - [00:33:33](#)